● إعداد: ضاري المطيري

عايد البرازي

ولا تنازعوا فتفشلوا

لقد ميز الله سبحانه وتعالى هذه الأمة عن غيرها من الأمم بأن جعلها من خير أمة أخرجت للناس كما قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)، ومما يميز هذه الأمة أنها أمة مرحومة دعا النبي صلى ﷺ ربه بألا يجعل بأسها فيما بينها، ولهذا فإن النبي ﷺ ما من خير إلا وقد دل أمته عليه وما من شر إلا وقد حذر أمته منه.

ومما حذر النبي ﷺ أمته منه التفرقة والنزاع والخلاف في الدين، فقد بين النبي ﷺ كما في حديث الافتراق أن هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ثم بين صفة الفرقة الناجية أو الطائفة المنصورة بقوله «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، فقد اتفق أهل العلم من السلف والخلف رحمهم الله تعالى أن الأصول والثوابت من معتقد أهل السنة والجماعة لا خلاف فيها، وإنما الخلاف وقع في الفروع مما يسوغ به الخلاف ويسع فيه باب الاجتهاد فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر.

والخلاف سنة كونية لا تتبدل ولا تتغير بأي حال من الأحوال فقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في المسائل الفقهية واختلف التابعون وكذا العلماء رحمهم الله جميعا، ولكن الخلاف لم يسبب لهم الفرقة والنزاع في الدين ولم يرم أحدهم الآخر بالتكفير أو التبديع أو التفسيق أو التضليل، واليوم، وللأسف الشديد في وقتنا المعاصر في ظل هذا التطور السريع والهائل وخصوصا في ظل انتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وانتشار مواقع الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر، جرأ هذا الإعلام المسموم والملغوم بعض طلاب العلم هداهم الله على الغيبة والنميمة والقدح في أعراض العلماء، ولا شك أن هذه الأعراض مصونة حماها الشرع وحرم كل وسيلة تفضي للتفرقة بين جماعة المسلمين والسبب في ذلك قلة التأصيل العلمي لمثل لهذه الفئة، فتجد البعض منهم لم يدرس العقيدة الصحيحة وما يضادها ولم يتعلم أصول منهج أهل السنة والجماعة في الرد على المخالف فيطعن بهذا ويسب هذا ويغتاب فلانا ويطعن في عرضه وأمانته ويقول كل من خالفني فهو مبتدع ضال فتجده يعظم أقوال الرجال وآراءهم على الكتاب والسنة وهذا مسلك خطير ينبغي الحذر منه.

وأيضا من أسباب ذلك التشفي والتشهي وعدم الرد بأدب وإنصاف واخلاص في النصح فإن الرد على المخالف أصل من أصول المنهج السلفي ولا يمكن أن ينكر ذلك إلا جاحد أو معاند مكابر يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «والراد على أهل البدع مجاهد» ولكن استغلال هذا الأصل على سبيل حب البروز والظهور الذي يقصم الظهور واسقاط الآخرين مما يحملهم على رد الحق البين الذي لا شك فيه.

ومن أسباب ذلك عدم التبين والتثبت من الآخرين، ولقد أمرنا الله عز وجل بالعدل والإنصاف، قال تعالى (وإذا قلتم فاعدلوا) وقال تعالى (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وفي قراءة (فتثبتوا) فالحاصل أن انتشار ظاهرة التحذير والطعن في العلماء وأعراض المسلمين من غير وجه حق أو عدل خنجر سام على الأمة وهذا الذي يسعى إليه أعداء الإسلام بزرع فتيل الشبهات والفتن والقلاقل والنزاع والخلاف والشقاق والعداوة والبغضاء بين أبناء جلدتنا ووصيتي ونصيحتي لهؤلاء أن يعودوا لرشدهم وصوابهم بالحرص على العلم وتلقيه على أيدي كبار العلماء الثقات العدول وهم كثر ولله الحمد، وكف ألسنتهم عن التجريح والتشهير والتبديع والتضليل باسم الرد على المخالف فإنك لا تدري يا هذا يوم القيامة يوم تجتمع عند الله الخصوم ويجمع الله سبحانه وتعالى الأولين والآخرين ليجازيهم بأعمالهم كانت لك حسنات في الدنيا عملتها تأتي يوم القيامة وتكون من المفلسين والعياذ بالله تعالى فالحذر كل الحذر من اطلاق العنان للسان فقد قال النبي ﷺ «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم» وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسن

أسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين وأن يردهم إلى دينهم ردا جميلا وأن يجنبهم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه سميع مجيب وصلّ اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

سؤال وجواب

العطورات

ما حكم استعمال الصائم الروائح العطرية في نهار رمضان؟

● **لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لا يستنشقه لأن له جرما يصل إلى المعدة وهو الدخان.**

المباشرة

هل يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها في الفراش وهو في رمضان؟

● **نعم يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها وهو صائم، سواء في رمضان أو في غير رمضان، ولكنه إن أمنى من ذلك فإن صومه يفسد، فإن كان في نهار رمضان لزمه إمساك بقية اليوم ولزمه قضاء ذلك اليوم، وإن كان في غير رمضان فقد فسد صومه ولا يلزمه الإمساك لكن إذا كان صومه واجبا وجب عليه قضاء ذلك اليوم وإن كان صومه تطوعا فلا قضاء عليه.**

ركعات القيام

هل لقيام رمضان عدد معين أم لا؟

● **ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب، فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة فلا حرج، ولكن العدد الأفضل ما كان النبي ﷺ يفعله وهو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة.**

النبي يصلي في رمضان؟

فقالت: لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، ولكن يجب أن تكون هذه الركعات على الوجه المشروع، وينبغي أن يطيل فيها القراءة والركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين، خلاف ما يفعله الناس اليوم، يصليها بسرعة تمنع المأمومين أن يفعلوا ما ينبغي أن يفعلوه، والإمامة ولاية، والوالي يجب عليه أن يفعل ما هو أنفع وأصلح. وكون الأمام لا يهتم إلا أن يخرج مبكرا هذا خطأ، بل الذي ينبغي أن يفعل ما كان النبي، ﷺ يفعله، من إطالة القيام والركوع والسجود والقعود حسب الوارد، ونكثر من الدعاء والقراءة والتسبيح وغير ذلك.

الإمساك

بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان، فما هي صحة صومهم؟

● **إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقينا فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب.**

أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظنا لا يقينا كما هو الواقع في هذه الأزمان فإن له أن يأكل ويشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان.

(الشيخ محمد بن عثيمين)

السحور

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «تسحروا فإن في السحور بركة». فما المقصود ببركة السحور؟

● **بركة السحور المراد بها البركة الشرعية والبركة البدنية، أما البركة الشرعية منها امتثال أمر الرسول والاقتداء به وأما البركة البدنية فمنها تغذية البدن وتقويته على الصوم.**

● **من فتاوى الشيخ: محمد بن عثيمين**

الأحداث العظام في رمضان

سرّية حمزة رضي الله عنه

وهي أول لواء يعقده رسول الله ﷺ. وكان ذلك على رأس سبعة أشهر من مهاجره، على ثلاثين راكبا من المهاجرين وليس فيهم من الأنصار أحد إلى ساحل البحر. فبلغوا سيف البحر (يعني: ساحله) من ناحية العيص من أرض جهينة يعترضون عيرا لقريش قد جاءت من الشام تريد مكة فيها أبو جهل في ثلاثمائة راكب. فبلغوا ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فالتقوا، وصفوا للقتال. فمشى بينهم مجدي بن عمرو الجهني، وكان موادعا للفريقين جميعا. فانصرف القوم بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم قتال. فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة، وانصرف حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه في أصحابه إلى المدينة.غير أن سعد بن مالك، رمي بسهم يومئذ، فكان أول سهم رمي به في الإسلام. وكان الذي يحمل لواء حمزة، أبو مرثد الغنوي، كناز بن الحصين. وكان حمزة رضي الله عنه يعلم في الحرب بريشة نعامة. عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال لي أمية بن خلف، وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما: يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: قلت: ذاك حمزة بن عبد المطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل. الروض الأنف (ج 3/ ص 75).

وقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين. ومر به سباع بن عبدالعزى الغبشاني فقال له: هلم يا ابن مقطعة البظور. وكانت أمه ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة، فقتله. قال وحشي، غلام جبير بن مطعم: والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه فما يليق شيئا (أي: فما يبق أمامه شيئا إلى قضى عليه) مثل الجمل الأورق. إذ تقدم إليه سباع بن عبدالعزى فضربه ضربة فكأنما اخطأ رأسه. وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته (الثنة: ما بين السرة والعانة). قال: حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع. فأمهلته حتى إذا مات جئته فأخذت حربتي ثم تنحيت إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره. عيون الأثر (ج 1/ ص 415).

وفاة خديجة

تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بمكة رضي الله تعالى عنها، قبل الوحي، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة بينما كانت هي في الأربعين. قال الزبير:تزوجها النبي ﷺ، ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعا وعشرين سنة.وكانت خديجة رضي الله تعالى عنها، قبله تحت عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم. وقد ولدت زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وأولاده القاسم وعبدالله، إلا إبراهيم فهو من ولد ماريه القبطية. وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها، بمكة قبل الهجرة، وذلك في العاشر من شهر رمضان. (السيرة النبوية لابن حبان، ج1، ص397) وقيل انها عاشت خمسا وستين سنة.

ومن فضائلها: عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها والاستغفار لها. فذكرها ذات يوم، واحتملتني الغيرة، إلى أن قلت: قد عوضك الله من كبيرة السن. قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضبا سقط في جلدي. فقلت في نفسي: اللهم إنك إن أذهبت عني غضب رسول الله ﷺ لم أذكرها بسوء ما بقيت. فلما رأى رسول الله ﷺ، الذي قد لقيت، قال:كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ورزقت مني الولد إذ حرمتيه مني. فغدا بها علي وراح شهرا. المعجم الكبير للطبراني (ج 16/ ص 319) وعن مسروق رحمه الله تعالى، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت:كان النبي ﷺ ، إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء، قالت: فغرت يوما، فقلت:ما اكثر ما تذكرها، حمراء الشدق قد ابدلك الله عز وجل بها خيرا منها. قال: ما ابدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس. وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني اولاد النساء. أخرجه أحمد 6/ 117، والمسند الجامع (ج 51/ ص 367). وعن هشام عن أبيه رحمه الله تعالى، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت:ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ، ما غرت على خديجة وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها. وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول:إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد.صحيح البخاري - (ج 12/ ص 187)، وتاريخ الإسلام ج1، ص62.

وعن أبي زرعة رحمه الله تعالى، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال:أتى جبريل النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب. فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.صحيح البخاري (ج 12/ ص 189).

● **جمع وإعداد وليد المعتوق**

علماء من الكويت

الشيخ أحمد الفارسي.. واعظ الكويت الأول

هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن محمود زين الدين القلعة، الفارسي مولدا، والكويتي موطنا، والشافعي مذهبا، والقرشي نسبا، ولد في سنة 1255هـ / 1839م في مدينة خنج من مدن البر الفارسي التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد فارس، ولهذا لقب بالفارسي منذ قدومه مع والده إلى الكويت سنة 1270هـ / 1853م جريا على عادة أهل الكويت أن من يأتي من «بر فارس» يلقب بالفارسي.

رحل في طلب العلم على نفقة سليمان البدر القناعي وتعلم في كوهج ومسقط ومصر، وعاد إلى الكويت بعد مضي 7 سنين، وكان آية في الذكاء والحفظ، فصيح اللسان لا يتطرق لسانه إلى اللحن، حسن الصوت متوغلا في علم الأدب، ويحفظ الكثير من الشعر، إذا جلس في مجلس كثر المستمعون لما ينثر من الأدب، وإذا وعظ امتلأ المسجد من الخلق لسماع وعظه، وقد حصل له من الإقبال ما لم ينله أحد في الكويت من طلبة العلم، وأكثر علمه في الأدب والوعظ.

نشأ الفارسي أحمد في أسرة غالب أفرادها علماء، أو لهم صلة بالعلم الشرعي: أئمة مساجد، ومعلمون، فجده الشيخ أحمد بن حسن زين القلعة، قد درس على يديه عدد من علماء مدينة لنجة، ووالده من طلاب العلم، وإمام مسجد «ابن نومان» في الكويت، وإخوانه أيضا علماء، فأخوه الشيخ عبدالرحمن يعتبر من علماء الآلة والفقه، وكذلك أخوه الشيخ عقيل طالب علم وإمام من أئمة مساجد الكويت.

نشره للعلم

كانت له مجالس لتدريس العلم وتدارسه، منها مجلسه في ديوان حمود الجراح الواقع في براحة البودي، ومنها مجلسه في ديوان ملا حسين التركيت الواقع في محلة الشرق في كل يوم جمعة عصرا من كل أسبوع، وكان يحضره طلاب العلم الشرعي وشيوخهم أمثال الشيخ عبدالله الخلف، وسيد يعقوب سيد عبدالوهاب، والحاج سليمان الحداد، والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ البصير محمد بن جنيدل والشيخ عبدالله بن خالد العدساني، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ مساعد العازمي، والشيخ عطية الأثري، والشيخ أحمد الفارس، والوجيه بشر بن يوسف الرومي، وكان لا يحضر مجلسهم أحد من الناس لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص لهؤلاء الرجال. وتخرج في هذه المجالس تلاميذه من أمثال: الشيخ عبدالله السالم الصباح، والوجيه حمد المناعي، والشيخ محمد جنيدل، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ عطية الأثري، والشيخ عبدالله خالد، والشيخ يوسف حمود، والشيخ مساعد العازمي وغيرهم، ولم يدخر الشيخ جهدا في نشر العلم، ولو عن طريق الوعظ والإرشاد. توفي الفارسي رحمه الله في 13 جمادى الأولى سنة 1352هـ الموافق 2 من سبتمبر سنة 1933م، بعد أن تجاوز التسعين من عمره، ودفن بالمقبرة القبلية بالكويت، وكانت وصيته الوحيدة أن يصلي على جنازته السيد عمر عاصم الأزميري رحمهما الله.